يا معالي الوزير من اختطف التعليم !؟

د.عبدالعزيز جارالله الجارالله

لا بد أن يأخذ معالي وزير التربية والتعليم د.محمد الرشيد ونائبه لتعليم البنات د.خضر القرشي ووكلاء الوزارة كلمة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد مأخذ الجد فهي تتجاوز حدود الكلمة واللقاء البروتوكولي السنوي الذي ينتهجه وزير التعليم قبل بدء العام الدراسي من كل عام لتصل كلمة سمو ولي العهد إلى توجيه وتحذير. فالقضية كما قال ولي العهد قضية "عقيدة ووطن" ولا مجال للتراخي أو التساهل وترك الأمور للصدف أو النوايا الحسنة.

وزارة التربية والتعليم لا بد أن تقوم بمراجعة شاملة لمناهجها وخططها لأنها حجر الزاوية وداخل الوزارة كثير من العناوين: التطرف، المواطنة، الغلو، الانتماء، الولاء. وهذه العناوين محورية في أجندة سياسة الدولة، والحكومة لن تتردد في المعالجة الجراحية لتعديل الوضع لصالح المواطن والوطن إذا كانت وزارة التربية عاجزة عن معالجة مشكلاتها ،فهي ليست وزارة ذات تأثير جانبي، بل إنها وزارة محورية وتتعامل مع أكثر من (٤٠٠) ألف معلم ومعلمة، وحوالي (٥) ملايين طالب وطالبة. إذا أدخلنا ضمنهم طلاب الجامعات.

وتحذير سمو ولي العهد للوزير محمد الرشيد ونائبه خضر القرشي ووكلاء الوزارة لا بد من أخذه مأخذ الجد والعمل على إعادة بناء الوزارة من الداخل وتقييم الفترة الماضية ومراجعة أداء الوزارة في إطار قضية الإرهاب. وما هي الخطوات الفعلية التي اتبعتها الوزارة لحماية طلابها وجهازها التعليمي من أن تتورط في قضية التطرف.

الأمر تجاوز النوايا الحسنة أو سحابة الصيف العابرة لأنه يهدد أمن الوطن واستقراره، لذا جاءت تحذيرات الأمير عبدالله لتضع الدكتور الرشيد والقرشي في الإطار الحقيقي للأزمة بل تضعهما في قلب الأحداث التي تعصف بالمملكة، وهذا محك فعلي لأداء هذين المسؤولين إما أن يتجاوزا بالوزارة هذه الأزمة ويعالجا ما ترتب على تلك التداعيات، أو يتكاشفا مع أجهزة الدولة لتتولى الأجهزة الأمنية والرقابية ملف معالجة خلل التعليم الذي أصبح جزءاً من أحداث الإرهاب..

وحول كلمة سمو ولي العهد تحدث في حوار إذاعي أجرته إذاعة لندن صباح يوم أمس الثلاثاء عضو مجلس الشورى وأستاذ التاريخ بجامعة الملك سعود سابقاً د.محمد آل زلفة وقال: إن التعليم اختطفته شريحة من المتطرفين حتى أنهم نجحوا في تغيير الوثيقة الأساسية للتعليم التي أقرها مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - التي تنفتح على الآخر وجعلوها تتوافق مع توجهاتهم الايدلوجية وتطرفهم .. فشخص الدكتور محمد آل زلفة بأن التعليم اختطفته شريحة من داخل التعليم.. والمتتبع لوزارة التربية والتعليم يلمس أن هناك اختطافاً إدارياً يظهر في التخبط الإداري في بعض الوظائف القيادية التربوية والإدارية ويظهر واضحاً في سلبيات حركة نقل المعلمين والمعلمات وتعيين المعلمين والمعلمات الجدد ليس المنسوبين لجامعات بل حتى من كليات الوزارة نفسها.

نحن أمام منعطف خطير وعلى معالي الوزير د.الرشيد ونائبه القرشي التنبه له والبدء في معالجته لأن هناك ثمناً غالياً سيدفعه الوطن إذا استمر أداء وزارة التربية والتعليم بهذا النمط غير المبادر والحازم والتحرر من الوهم بأن التعليم خارج أحداث التطرف.

وأعيد وأذكر أن الوطن غني بأبنائه المؤهلين والمخلصين والقادرين على تجنيب هذا الوطن الكوارث والمنعطفات الخطرة وهذا وطننا ولسنا بحاجة إلى من يزايد أو يجعل أبناءنا وبناتنا وقوداً لأخطائه.